

موعِدٌ مع الأمنيات عبدالرحمن المزروعى



ساعات معدودات وتشرق الدنيا بأنواره الوضيئة ونفحاته الطيبة . لياليه المباركة تتوضع إيماناً وخشوعاً ونعيماً . نعم إنها أجمل اطلالة لأجمل هلال اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام هلال خير ورشد . ولطالما دعونا الله أن يبلغنا أيامه شوقاً إليه .

رمضان يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر أدبر ! تشتاق النفوس المؤمنة لتلك النفحات الإيمانية التي تظل كل لحظة من لحظاته الغالية . إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً ... دعونا نجعل هذا الشهر لله نمنح فيه نفوسنا قريباً صادقاً من الله نعيد فيه تهذيب أرواحنا ، نلم فيه شعنا الذي تفرق وإيماننا الذي تخلق .

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم [صحيح الجامع].

ورمضان فرصة لتلك الأمانى الكامنة في نفوسنا من سنوات دعونا الله بها في جوف الليل لكن لعله لم يحن الوقت بعد . سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمدٌ وللأمد انقضاء

اجمع أمانيك كلها ثم بثها لخالقك فلقد جاءت آية (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ...) عقب آيات الصيام مباشرة .

إن لربكم في شهركم نفحات فتعرضوا لنفحات ربكم . أقول لعلك تصيب نفحة من نفحات هذا الشهر الكريم تكون نهاية لهم لطالما أرق منامك ولطم لطالما عانق خيالك .

رمضان شهر القرآن ليكن خير رفيق لك طوال هذا الشهر تلاوة وتدبراً أثناء الليل وأطراف النهار . تأنس به من الوحشة كتاب ربك كلام ربك أطيب صاحب وخير جليس وأكرم شفيع .

ليلة القدر ! ليلة عالية الشرف هي موعد لكل الامنيات الجميلة ، نعم أنا وأنت لدينا من الأمانى والتي ربما مضى عليها دهرٌ من الزمن ونحن ننتظر بارقة أمل أو رؤية صادقة أو بشارة من محب بتحقيقها . لكن رويداً وأرجو أن لا يتسرب اليأس إلى قلبك احتفظ بكل أمانيك وإياك أن تتنازل عنها وأحسن الظن بربك فما تراه مستحيلاً يأتي به اللطيف الخبير في طرفة عين.

حقق الله لي ولكم كل الأمنيات الكامنة في صدورنا وسنظل نعيش بأمانينا طول العمر فإن تحققت فالحمد لله وإلا فالموعد الجنة برحمة الله هناك حيث تتحقق كل الأمانى . إنها الجنة كما ورد : لا خطر لها هي -ورب الكعبة - نور يتلألأ وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمره نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحل كثيرة، ومقام في أبد .

أدركت موسم الطاعات فإن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحدٌ فافعل.

عبدالرحمن مصلح المزروعى